ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

A Recent Opinion Concerning the Origin of "Makhal' Al-Baseet and al-Munsarih Al-Akath."

Dr. Haidar Mahmoud Abdul Razzaq

Al-Noor University College

***Keywords*:**
Presentations
simple dislocated
disbanded
M
F

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 5 Jan. 2020
Accepted 19 Jan 2020
Available online 22 Apr 2020
Email: adxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The idea of the research was based on the fact that there is an interference that takes place in some of the exterminator as a mixture of the "plaything" and "the playing poetic meter", or in the verses of some poets like Abu al-Atahea who says: Allah has the highest hand and the greatest and the right is spent and the amount. It is found that some of the poems attributed to al-munsarih can cut off its verses as the (creator of the simple). Also, it is found that the solution lies in the development of a new step to add to the movements of the presentation and demonstrated that this impulse used in Arabic poetry, and concluded to suggest a new meter disappear with the following problems:

1 - the changes that I think the show that it came on the simple sea, and resulted in what they called the (simple bastard).

2 - the transfer of a bug for the whole sea, which is (Alhttz), which affects the effect (Mtafnal) to become (mutant) to the sea theater to become the last movement (Mtfml) in the presentations and beating.

3 - the inclusion of what was said to this beating of (theater) and what is called (the simplex) under the umbrella of a new sea consisting of repeating the frequency (Mstvltan) twice in each section.

4 - we get rid of the overlap between Bahrain (the creator of the simple and theatrical Ahz), and poems can be the ratio of some of its verses to remove the simple, and others to the theater.

5 - The use of the verb (Mtvalatn) is not strange to the Arabic poetry, it is used in the complete fragmentation of another label, and close to the simple fragment.

6 - infects which are used in this meter (Abandonment) and rarely fold and they are unnecessary crawlers.

7. The New meter can be named B (Whole Meter) or any other designation whose significance is closer to that color than the systems.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.9

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

رأي جديد في أصل مخلَّع البسيط والمنسرح الأحذ

د.حيدر محمود عبدالرزاق/ كلية النور الجامعة

الخلاصة:

بُنيتْ فكرةُ البحثِ على أنَّ هناك تداخلا يحصل في بعض الأبحر على نحو تداخل (مخلّعِ البسيط) مع (البحر المنسرح) الذي أصابه (الحذذ)، أو في نسبة بعض قصائد الشعراء على نحو قصيدة

أبي العتاهية:

الله أعلى يداً وأكبر والحقّ فيما قضى وقدَّر

إلى المنسرح عند البعض والى مخلّع البسيط عند البعض الآخر، ووجدتُ أنّ بعض القصائد المنسوبةِ الى المنسرح يمكن أنْ تقطّع أبياتها على أنها من (مخلَّع البسيط)، ووجدتُ أنَّ الحلَّ يكمنُ في استحداث تفعيلة جديدة تضاف إلى التفعيلات العروضية وهي (مُسْتَفلاتن) وبرهنتُ أنَّ هذه التفعيلة مستعملة بشكل عملي في الشعر العربي، وخلصتُ إلى اقتراح بحر جديد تختفي بوجوده الاشكالات الآتية:

١-التغيرات التي أعتقد العَرُوضيون أنّها طرأتْ على البحر البسيط، ونتج ما أَسموه بـ(مخلَّع البسيط).

٢-من نقل علةٍ خاصة بالبحر الكامل وهي (الحذذ) التي تصيب تفعيلة (مُتَفَاعلن) لتصبح (مُتَفَا) إلى البحر المنسرح لتصبحَ التفعيلة الأخيرة (مُسْتَفعلن) في العروض والضرب (مَسْتَفْ).

٣-ادراج ما ورد على هذا الضرب من (المنسرح) وما سُمّى بـ(مخلَّع البسيط) تحت مظلة بحر جديد يتألف من تكرار تفعيلة (مُسْتَفْعَلاتُن) مرّتين في كل شطر.

٤-نتخلص من التداخل الحاصل بين بحرين هما (مخلع البسيط والمنسرح الأحذ)، ومن قصائد يُمكنُ نسبةُ بعض أبياتها لمخلَّع البسيط، وبعضها الآخر للمنسرح.

٥-إنّ استعمال تفعيلة (مُسْتَفْعلاتن) ليس بالغريب على الشعر العربي، فهي مستخدمة في مجزوء الكامل بتسمية أخرى، وقريب منها في مجزوء البسيط.

٦-يصيب تفعيلة (مستفعلاتن) المستخدمة في هذا البحر (الخبن) ونادراً الطي وهما زحافان غير ملزمين.

٧-يمكن تسمية البحر الجديد بـ(البحر الجامع) أو أيَّ تسمية أخرى تكون دلالتها أقرب إلى هذا اللون من النظم.

تقديم

العروض علم مظلوم يعزف عن دراسته أغلب طلاب اللغة العربية -معتقدين- أنْ لا فائدة سيجنونها من دراسته... فهم لا يكتبون الشعر من جهة، وهو -أي علم العروض- لا دخل له في نحو أو صرف من جهة أخرى ، فعلامَ يجهدون أنفسهم في طلب علم لا يجنون فائدة منه، ويكلِّفهم وقتاً وجهدا؟

ويهمل دراسته الكثير من الشعراء فلديهم -بزعمهم- حسٌّ موسيقى يعينهم على كتابة الشعر فما حاجتهم بالعروض؟

وكلا الصنفين مخطئ في تقديراته، فحاجة مدرسي اللغة العربية كبيرة اليه ليقفوا على صَّحة ما يقرأون من شعر. وهم بإتقانهم لهذا العلم يكتشفون الخطأ إنْ وجد في الكتب المنهجية، وسواها، وأعجب لمن يتصدّى لتحقيق النصوص الشعرية، وهو لا يُحسن العروض. فهو -أي العروض- يُقرِّب المحققين للنصوص الشعرية من الوصول الى الكلمات المطموسة، وذلك بتقدير عدد حركاتها وسكناتها... ولا يستغرب أحدٌ إذا قلت: إنّ متقني هذا العلم غالباً ما يكتشفون السرقات الشعرية إذا قُرئت النصوص أمامهم من قبل أُناس

يدَّعونها لأنفسهم فبمجرد وقوعهم في خطأ بسيط بقراءة كلمةٍ خلاف وزنها الصَّرفي يدرك العارف بالعروض أنها مسروقة،

أمّا ردّي على الذين يعتقدون أنّ العروض مادة صعبة لا تَتَيسر لكل دارس وأنَّ فائدته قليلة لا تتناسب والجهدَ الذي يُصرف في تعلمه أقول: وأنا في الجزائر أقمت دورةً عروضية لطلابي –كنت أدرّس طلابا بمستوى الصفين الأول المتوسط والثاني المتوسط عندنا في العراق –استطاع بعضهم أنْ يكتبَ ابياتا موزونه على الابحر التي درسوها مثل (الكامل–البسيط–الطويل)...

وآسفُ لمن يعتلون المنابرَ، ويُحسنون الكلام، ولا يخطئون في نحو أو صرف إلاّ أنهم اذا ما استظهروا أبياتاً شعرية تؤيّدُ كلامهم وقعوا في الخطأ، فقدّموا كلمةً على أخرى تَصُحُّ لغةً، ولا تصُحُّ عروضاً...

أخلصُ من هذا أنَّ لعلم العروض من الفوائد ما للنحو والصرف، وربما زاد عليهما، فعلوم العربية يُكمل بعضها بعضاً.

شيء عن أصل (مخلّع البسيط):

يفترض العروضيون، ومنذ زمن الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي استنبط أصول علم العروض أنّ البحر البسيط الذي يتكوَّن من (مستفعلن–فاعلن–مستفعلن–فاعلن) مُكرَّره مرتين مَرَّة في الشطر الأول، ومرَّةً في الشطر الثاني قد أصابته علة (الجزء)[١] وهي حذف التفعيلة الأخيرة (فاعلن) من كل شطر، فأصبح البيت على الوجه الآتي (مستفعلن–فاعلن–مُسْتَفعِلُنْ) ثم أصاب تفعيلتي العروض والضرب (مُسْتَفعِلُنْ) (القطع) وهو حذف ساكن الوتد المجموع، وتسكين ما قبله[٢] فأصبحت (مُسْتَفْعِل) ثمَّ أصابَ تفعيلة (مُستَفْعل) زحاف (الخبن) وهو حذف الحرف الثاني الساكن[٣] فأصبحت (مُتَفْعِل) ثمَّ نقلت الى (فعولن) فأصبح البيت على الوجه الآتي:

مُسْتَفْعِلُنْ فاعلن فَعُوْلن // مُسْتَفْعِلُن فاعلن فَعُوْلُن

وأسموه (مُخلّع البسيط) أي أنَّ هذا المتبقي قد خُلِعَ من (البحر البسيط).

...ومن المؤكد أنّ كلَّ ما حصل للبسيط لا يعدو كونه تصورات لا سند لها يمكن أن نعتمد عليه يقيناً، ولمَّا كان الأمر كذلك كان من حقنا إنْ وجدنا لهذا (المخلّع) أصلا آخر يُبعدهُ عن هذه التَّصورات أن نعتمدَهُ، ونضرب صفحاً عَّما قاله العروضيون؛ إلى رأي جديد هو الآخر قابل للنقد...

وحتى أعرضَ رأيي في أصل ما سُمِّي بـ(مخلّع البسيط) وفي نوع جديد من أنواع البحر المنسرح أصاب عروضه وضربه علة (الحذذ) وهو اسقاط الوتد المجموع برمّته[٤].

سأبدأ من زمنِ الطفولة فأقول: كُنَّا ونحن تلاميذ في مرحلة الدراسة الابتدائية نحفظ قصيدة الشاعر (الرصافي) التي كتبها للأطفال يصف فيها مشاعر الطائر العندليب أي (البلبل) فتمتلئ نفوسنا بهجةً وعشقا للحرية، وكان لجمالها وخفة موسيقاها أثر كبير ملك علينا نفوسنا، وبقينا نُردّدها الى اليوم أمام أبنائنا وأحفادنا القصيدة مطلعها:

سمعتُ شعراً للعندليبِ تلاهُ فوقَ الغصنِ الرطيبِ

قال عنها أستاذنا المرحوم الدكتور (صفاء خلوصي) مدرس العروض في كلية التربية جامعة بغداد في ستينات القرن الماضي في كتابه (فن التقطيع الشعري والقافية) وهو يتحدث عن أعاريض وأضرب (البحر المنسرح) ابتدع الرصافي عروضاً جديدةً من المنسرح في قصيدته:

سمعت شعراً للعند ليب | تلاه فو قَ الغصن الرّ طيب
مُتفْعِلُنْ مَفْعُوْلات مُسْتَفْ | مُتَفْعِلن مَفْعُوْلات مُسْتَفْ

والحقيقة أنّ الأمر ليس كذلك فالشواهد الشعرية على هذا الضرب من النظم كثيرة سبقتْ الرصافي بمئات السنين سأذكر بعضها هنا وأوثقها؛ لأنّي سأعود إليها ثانية للوصول الى الغاية التي يرمي إليها هذا البحث.

يقول الشاعر العباسي (ابن المعتز) [٥] في إحدى مقطوعاته الشعرية وهو يجري فيها على النَّسق نفسه الذي نظم عليه الرصافي قصيدته (العندليب)

الموت مر ر والعيشُ همٌّ | وأيّ ها ذيْنِ لا أَ ذُمّ
مستفعلن مفعولاتُ مستف | مُتَفْعِلُن مَفعُلات مستف

أهلك نفسي متى تناجي | لها ورا ءَ الغيوبِ رَجْمُ
مستعلن مَفْعُلات مستف | مُتَفْعلن مُفْعُلات مستف

أثْقَلَ رحلي من كلِّ زادِ | خوفُ المنا يا والأرضُ رسم
مُسْتعِلُنْ مَفْعُوَلات مستف | مستفعلن مفعولات مستف

وقد تعجْ جَبتُ إذ د هاني | عيشٌ وعندي بالموتِ علمُ
مَتَفْعلن مَفعلات مستف | مستفعلن مفعولات مستف

والروحُ مستَوفزٌ بجسمي | له على ال إنتقالِ عَزْمُ
مستفعلن مَفعلات مستف | مُتَفْعِلن مَفعُلات مستف

والمتمعن في هذه الابيات يرى أنّ بعض أبياتها وبعض أشطرها يمكن أنْ تُدرج تحت مُسَمّى (مخلّع البسيط) كما سنرى ذلك في قصيدة الرصافي ممَّا يدلّل على أنَّ هذا الضرب من النظم لا هو من المنسرح ولا هو من مخلّع البسيط كما سنوضح ذلك بعد قليل.

ويقول الشاعر (مصطفى خلفي) [٦]

لو كنت تد ري ما الحبُّ يفعل | بالوصل يو ما ما كنت تبخل
مستفعلن مفعولات مستف | مستفعلن مفعولات مستف

ظبي كحيلٌ حلو المُحيَّا | الغصن منه إن مات يخجل
مستفعلن مفعولات مستف | مستفعلن مفعولات مستف

يا مَنْ هوا هـ أضنى فؤادي | كالبدر أنتَ بل أنتَ أجمل
مستفعلن مفعولات مستف | مستفعلن مَعُولات مستف

"وقد جاء في مخلّع البسيط (مفعولن) مكان (فاعلن) وهو شاذ[٧].

ومن تعليقه هذا نعلم أنَّ الباحث ينسب هذا الابيات لـ (مخلّع البسيط) ويرى أنَّ شذوذاً قد وقع في بعض الأبيات باستعمال تفعيله (مفعولن) بدل (فاعلن) في الحشو وكل هذا وهم سينتهي بعد أن نطرح رأينا في هذه المسألة.

ويضيف الدكتور صفاء خلوصي: هنا العروض والضرب قد دخلهما (الحذذ)... إذا جاز لنا أنْ نستعير عِلّةً خاصة ببحر الكامل، وهذا أصح تقطيع للقصيدة، أمّا تقطيعه على أساس الرجز فمغلوط لأنّ (القطع) [٨] لا يجوز في الحشو اذ يكون تقطيعه حسب ميزان الرجز: (مُتَفْعلن مُسْتَفْعل مُتَفْعل) ويضيف: ولا يوافق أولئك الذين يقطعونه على (مخلّع البسيط) لأن التفعيلة الوسطى في (المخلّع) (فاعلن) وليست (مُسْتَفْعِلْ) [٩].

والمتمعن في هامش الدكتور خلوصي يرى أنَّ الرجل في حيرةٍ من أمره، فهو عندما أدرج القصيدة ضمن (البحر المنسرح) كان يُدرك أنّه قد تجاوز، فأدخل في البحر المنسرح علةً خاصة بالبحر الكامل، ومع عدم اقتناعه –تماما– بما صنعه الا انه وجد ذلك افضل الممكنات، ولأنّه لا يمكنه أن يقطعها كذلك على (البحر الرجز) لأنّ تفعيلة (مُسْتَفْعِلْ) لا تردُ في حشوه، ولا يمكنه تقطيعها على (مخلع البسيط) لأنَّه سيلاقي الاشكال نفسه، فالقصيدة لا تجري كلّها على تفعيلات (مخلع البسيط) (مُسْتَفْعِلَنْ فاعلن فعولن) وإنّما ترد في حشوه تفعيلة (مُسْتَفْعِلْ) بدلا من تفعيلة (فاعلن)... والمتمعن في أبيات القصيدة يجد أنَّ بعض أبياتها وبعض أشطرها يمكن تقطيعها على مخلع البسيط والغريب أن الدكتور خلوصي لم يُشر الى ذلك.... ولأني من المعنيين بالشعر، وأوزانه، فقد لاحقتني القصيدة بنغمتها الجميلة فذهبت الى ديوان (الرصافي) واستخرجتُ القصيدة كاملة لعلّي أجد لمعضلتها حلاً، فوجدت المحقِّق قد صنّفها ضمن (مخلّع البسيط) ويبدو أنَّ المحقِّق ليس على دراية كافية بالعروض فبعض أبيات القصيدة أو أشطرها لا تجري على وفق ما أسماه العروضيون بـ(مخلع البسيط) هذا ما نلاحظه في الشطر الثاني من البيت الرابع، والبيت الخامس بشطريه، والشطر الاول من البيت التاسع، والبيت العاشر بشطريه، والشطر الثاني من البيت الأخير، أمَّا باقي القصيدة المتكوِّنة من (١٢) اثني عشر بيتاً فليست من (مخلّع البسيط) فقد دخلها (القطع) في الحشو، وهذا لا يستقيم مع المخلَّع...

وإليكم القصيدة كاملةً حتى تكتمل الصورة التي أريد ايضاحها[١٠].

١–سمعت شعرا للعنديلبِ تلاه فوق الغصن الرَّطيبِ

٢–إذ قال نفسي نفسٌ رفيعة لم تَهوَ إلا حسنَ الطبيعة

٣–عشقت منها حسنَ الربيعِ أحسنْ بذاك الحسن البديعِ

٤–فالعيش عندي فوقَ الغصونِ لا في قصورٍ، ولا حصون

٥–أطيـــرُ فيهـــا لفـــرطِ وجـــدي.. مـــــن غصـــــن وردٍ لغصـــــن وردِ

٦–وفـــي فـــروعِ الاشـــجارِ بيتـــي فالظـــلُّ فـــوقي والزهـــرُ تحتـــي

٧–فســـلْ نســـيمَ الازهـــار عَنّـــي كَـــمْ هـــزَّ عِطـــفَ الاغصـــان لحنـــي

٨–وسَـــلْ بشـــدوي زهـــر الريـــاض.. أنِّـــــي بحكـــــم الازهـــــار راضٍ جج

٩–فكـــم زهـــور لِمَـــا أفـــوهَ... أصـــغت وقالـــتْ لافُـــضَّ فـــوه

١٠–يـــا قـــومُ أنِّـــي خلقـــتُ حُـــراً لـــــم أرضَ إلاّ الفضـــــا مَقَـــرَّاً

١١–فـــإنْ أردتـــم أنْ تؤنســـوني ففـــي المبـــاني لا تَحْبســـوني

١٢–وإنْ أردتـــــم أنْ تُنطقـــــوني فـــــأطلقوني، فـــــأطلقوني

وقبل أن أعرضَ رأيي في أصل (مخلَّع البسيط) وما نُسبَ إلى المنسرح –كما يرى الدكتور صفاء خلوصي: والذي يشتبك مع (المخلَّع) في زعمهم سأنقل هنا ما جاء في كتاب (العروض تهذيبه وإعادة تدوينه) للشيخ جلال الحنفي وهو يتحدث عن (خلاصة المنسرح) يقول: المنسرح الرابع[١١].

مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُولاتُ | فَعْ لُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مَفْعُوْلات فَعْ لُنْ

ما أنْ علمنا سِرًّا لَعمري | في ضربِ زيدٍ دوماً لعمرو

ويضيف ومن نماذج ما عرضتُ له بدائل:

صَمَّت وَعَي يتْ فلا خِطابٌ | ولا كتا بٌ ولا رَ سُوْلُ

مُسْتَفْعلن مَفْعُلات | فع لن مُتَفْعِلُن مَفْعُلاَتُ فع لن

فلا ترا ني أحنى عَمودي | جَوْرُ زَما ني ولؤمُ دهري

مُتَفْعِلن مَفْعُوْلات | فع لن مُسْتَعِلُنْ مَفْعُلات فع لن

سمعتُ شعراً للعند ليبِ | تلاه فو قَ الغصن الرَّ طيب

مُتَفْعِلُن مَفْعُولات | فع لن مُتَفْعِلُن مَفْعُولاتُ فع لن

نُلاحظ من خلال هذا العرض أنَّ الشيخ الحنفي يوافق الدكتور صفاء خلوصي فكلاهما يتحدث عن بيتٍ واحد في القصيدة –وهو مطلعها– وكأنّي بهما لم يقرآ القصيدة كاملةً ليتكشفا أنّه ليس جميع أبياتها تجري

على نسق واحد من التقطيع الشعري فنحن بإمكاننا أن ندرج –كما قلتُ قبلَ قليل– الشطر الثاني من البيت الرابع من قصيدة الرصافي ضِمْنَ (مَخَلّع البسيط) وعلى الوجه الآتي:

فالعيش عندي فوقَ الغصونِ | لا في قصو ر ولا حصونِ
مستفعلن فاعلن فعولن

وكذلك البيت الخامس يمكن إدراجه تحت مسمّى (مخلّع البسيط).

أطير فيها لفر ط وجدي | من غصنِ ور دٍ لغصنِ وردِ
مُتَفعِلن فاعلن فعولن | مستفعلن فاعلن فعولن

وكذلك الشطر الأول من البيت السابع

فكم زهو ر لما أفوهُ | أصغت وقالتْ لا فُضَّ فوه
متفعلن فاعلن فعولن

وكذلك البيت الثامن بشطريه

يا قومُ إنْنَي خُلقتُ حُراً | لم أرضَ إلا الفضا مَقَرّا
مستفعلن فاعلن | فعولن | مستفعلن فاعلن فعولن

وكذلك الشطر الثاني من البيت الاخير

فإنْ أردتم أنْ تُنطقوني | فأطلقو ني فأطلقوني
مَتفْعِلُن فاعلن فعولن

وليس هذا فحسب، فإنَّنا لو عُدنا الى الابيات التي أدرجها الشيخ الحنفي تحت مسمَّى المنسرح سنجد أنَّ بعضها يمكن أن يندرج تحت مسمّى (مخلّعِ البسيط) مثال ذلك:

صَمَّتْ وَعييتْ فلا خطابٌ | ولا كتا بٌ ولا رسول
مستفعلن فاعلن | فعولن | مُتْفعِلُن فاعلن فعولن

ولنتأمل هذا البيت الذي استشهد به على أنّه من (المنسرح) يمكن أن يُدرج تحت بحرين (المنسرح) و(مخلّع البسيط)...

فلو ترا ني أحنى عمودي | حورُ زما ني ولؤ مُ دهري
مُتَفْعِلن مَفْعُولاتُ | فع لن | مُتْفَعِلُنْ فاعلن فعولن

فالشطر الأول يندرج تحت مسمّى المنسرح (العروض أصابها (الحذذ) والشطر الثاني يندرج تحت مسمّى (مخلّع البسيط) ... فيكف يَصُح هذا؟

...والجدل قائم حتى يومنا هذا، فالشيخ الحنفي[١٢] ينسب قصيدة ابي العتاهية[١٣]

اللهُ أعلى يداً وأكبر والحقُ فيما قضى وَقَدَّر

الى هذا الضرب من المنسرح، ويَدّعي أن الدكتور صفاء خلوصي يشاطره الرأي[١٤]، ويُؤَيدُه في ذلك (ابراهيم أنيس) [١٥] في حين يُنكر عليهم هذا (عبدالرحمن الراضي) بقوله: "وهذا القول محضُ وهمٍ من قائله فهذه الأبيات من (مخلَّع البسيط) ولا تَمُتّ الى المنسرح بصلة كما يعرف ذلك مَنْ له أقلُّ إلمامٍ

بالعروض ووزنها (مستفعلن/ فاعلن/ فعولن)" [١٦] وقبل أنْ أُغادر أمثلة الشيخ الحنفي أشير إلى أنه قال في هامش الصفحة (١٧٤) "يُلَقَّبُ هذا الوزن (مخلّع البسيط) وشواهده في الشعر العربي قليلة نادرة" وهو يشير إلى الابيات الآتية التي أوردها في متنِ الصفحةِ نفسها تحت رقم (٦) البسيط السادس

أهلاً وسهلا بِمَنْ قد آبا | إنّا فرشنا لَهُ ال أهدابا
مُسْتَفْعِلُن فاعلن مُسْتَفْعِلْ | مُسْتَفْعِلن فاعلن مُسْتَفْعِلْ

وهذا كما هو معروف من مجزوء البسيط العروض والضرب مقطوعان[١٧] .

ويضيف الشيخ الحنفي في هامش الصفحة نفسها "على أنّ محلقات البسيط كثيرة وقد رَدَدْنا بعضها إلى المنسرح"[١٨] وما رأيته فَعَلَ هذا عندما قلت قبل قليل أن كثيراً من الابيات التي ذكرها على أنّها تندرج تحت مُسَمَّى المنسرح يمكن أن يُدرجها تحت مسمّى (مخلّع البسيط) بل هناك أبيات أحد شطريها من المنسرح والآخر من (مخلّع البسيط) كما أوضحت قبل قليل، ولم يُشِرْ إليها.

والآن حانَ دوري لأعرضَ وجهةَ نظري التي تَتَلَخّص في أنّ كل ما ذُكر سواء ما عُدّ من المنسرح الأحذ، وكل ما زعم العروضيون أنّه من (مخلّع البسيط) يمكن إدراجه تحت مُسَمّى (بحر جديد) يتألف من تكرار تفعيلة جديدة –قديمة هي (مُسْتَفْعلاتن) مَرَّتين في كل شطر صحيحة أو مخبونة (مُتَفْعَلاتُنْ)... إلا أنني أُدرك أنّ المعترضين على هذه التفعيلة واقفون لي بالمرصاد يقولون: كيف يَصُح أنْ يصيبَ تفعيلة (مُسْتَفعلن) الترفيل[١٩] في الحشو، وهذا لم نعهده لا في حشو الأبحر التي وردتْ فيها تفعيلة (مستفعلن) ولا في أعاريضها أو أضربها؟!

أقول: ليس هذا هو المهم، المهم أنْ نسأل أنفسنا هل تفعيله (مُسْتَفعلاتن) خارجة على الذوق العربي؟ ألم ترد هذه التفعيلة في الشعر بشكل أو بآخر؟ ثمَّ مَنْ قال: إنّ التفعيلة المقترحة (مُسْتَفْعلاتن) هي (مُسْتَفْعلن) لحقها الترفيل؟

أنا هنا أُريدُ أن أُبرهن على أنها تفعيلة قائمة بذاتها شأنها شأن (مستفعلن. مفاعيلن. فاعلاتن. مفعولات. مُتَفَاعلن. مفاعلتن)... وسأذكر هذه الادلة فهي ستقرّبُنا من مبتغانا –إن شاء الله–.

أقول: لمجزوء البسيط ثلاثة أضرب أحدها (المذال) "وهو زيادة حرف ساكن على وتد مجموع بعد مَدَّ، وبه تُصبح (مُسْتَفْعلن) (مُسْتَفْعلان)" [٢٠].

ومِمّا ورد على هذا الضرب[٢١].

يا صاحِ قد أخلفتْ أسماءُما | كانت تُمنّيكَ مِنْ حُسْنِ الوصالْ
مستفعلن فاعلن مُسْتَفعِلن | مُسْتَفْعِلن فاعلن مُسْتَفْعِلانْ

وقول الآخر[٢٢]:

إنّا قسمنا على ما خُيِّلتْ | سَعْدُ بن زيدٍ وعمراً من تَمِيْمْ
مستفعلن فاعلن مستفعلن | مستفعلن فاعلن مستفعلانْ

ولو أنّ الشاعر في البيت الأول كانت قصيدته مكسورة اللام... ألم يكن النطق بكلمة (الوصال) أسهل؟ بلى ولتخلصنا من التقاء ساكنين ووضعنا اللغة في مجراها السليم، والشيء نفسه كان سيحصل لو كسرنا

الميم من كلمة (تَمِيْمْ) في البيت الثاني، ولأصبح الضربُ في البيتين (مُسْتَفْعِلاتن) ثُمَّ ما الفرق بين (المذال) و (الترفيل)؟ وكلاهما زيادة في آخر التفعيلة ألفها الشعر العربي...

ووجدت من يُؤَيِّدني... جاء في كتاب (العروض تهذيبه واعادة تدوينه) [٢٣] البيت الآتي من مجزوء البسيط المذال:

قد جاءكم أنَّكم يوما إذا | ما ذقتُمُ الموتَ سَوْ فَ تُبعثونْ
مستفعلن فاعلن مستفعلن | مستفعلن فاعلن مُتَفْعِلانْ (مجزوء مذال)

ويذكر في هامش الصفحة نفسها ما يأتي: "جاء هذا البيت في شرح الكافي في علمي العروض والقوافي للشيخ عبدالسلام العمري بلفظ:

قد جاءكم أنَّكم يوما إذا ما ذقتُمُ الموتَ سَوْف تُبْعَثونا

(مفاعلاتن) مرفل أي (مُتَفعِلاتُن)

وهي تفعيلتنا التي نسعى للوصول إليها (مُسْتَفْعلاتُن)

هذا أوّلا، وثانيا: من المألوف جدّاً أنَّنا نرى هذه التفعيلة تتكرر في مجزوء (البحر الكامل) مُحَوَّرة عن تفعيلة (مُتَفَاعلاتن) وقد أصابها (الاضمار) [٢٤] وهو زحاف قائم على تسكين المتحرك الثاني من (مَتَفَاعلن) هكذا وردت عند الخليل بقوله: "وتقول أضمرت صرف الحرف اذا كان متحركاً فأسكنته"[٢٥].

وهذا أبو الفراس الحمداني يقول في إحدى مجزوءاته من الكامل[٢٦]:

مَنْ كانَ سُرْ رَ بما عرا | ني فليمت ضَرَّاً وَهُزْلا.
مُتْفَاعلن متفاعلِن | مُتْفَاعلن مُتْفاعلاتن (مضمر مرفّل)

وهذا الشاعر احمد شوقي من المحدثين يقول:

يا ناعما رقدت جفونُه مضناك لا تهدا جفونه[٢٧]
مُتْفَاعِلنْ مُتَفَاعِلاتن مُتْفَاعِلنْ مُتْفَاعِلاتن تقابل (مستفعلاتن)

التفعيلة إذن مستخدمة على نطاق واسع في مجزوء الكامل وسواه فلماذا لا نستخدمها؟

*وهذا (ابراهيم أنيس) يقترح إعادة النظر في الاوزان الشعرية يحذف منها ما لم يُسْتَعمل أو كان أستعماله نادراً، ويرى أن تقتصر دراستنا على البحور الشائعة ليصبح علم العروض ميسوراً للدارسين، ويقترح تفاعيل جديدة قليلة العدد تختصر التفاعيل القديمة فهو يُبقى على (فعولن) ويشتق منها (فَعُوْلاتٌ) أي (مفاعيلن)، و (فاعلٌ) ويشتق منها (فاعلاتٌ) أي (فاعلاتن) و (مستفعلن) ونشتق منها (مُسْتَفْعلاتٌ) أي (مُسْتَفْعلاتن) [٢٨].

وهي التفعيلة التي أتحدث عنها فهي حاضرة في أذهان العروضيين ويرى كذلك أنه بإمكاننا أن نستخدمها في أكثر من بحر.

ونخلص من كل ما مرَّ بنا:

١-أن (مخلّع البسيط) حصل بفعل تغييرات عديدة حصلت للبحر البسيط هي من افتراضات العروضيين ولا سند لها علمياً.

٢-إن ما أسماه الدكتور خلوصي (منسرحاً أحذاً) ونسبه إلى الرصافي لا يستقيم من جهتين الأولى: (الحذذ) علة خاصة بالبحر الكامل نقلها الى تفعيلة (مستفعلن) في ضرب وعروض مجزوء البسيط وهذا لا يصح والثانية: أن أحداً من العروضيين لم يقل بهذا ولم يَنسب هذا الضرب من النظم الى (المنسرح) عدا الشيخ الحنفي الذي ذهب مذهب الدكتور صفاء خلوصي.

٣-إنّ هناك ابياتاً لا تحصى من هذا الضرب من النَّظم يمكن أن تدرج تحت مسمّى (مخلّع البسيط) بمعنى أن بعض الابيات يطلبها بحران وهذا لا يصح عروضياً.

٤-إنّ تفعيله (مُسْتَفعلاتن) مستعملة في الشعر العربي بأشكال وتسميات أخرى ومنسجمة مع الذوق الشعري العربي.

٥-هناك من أقترح هذه التفعيلة (مستفعلاتٌ) أي (مُسْتَفعلاتن) كما مرّ بنا أثناء هذا البحث. فقد اقترحها (ابراهيم انيس) وهو يريد أن يجعل دراسة العروض أكثر سهولةً. وقال إننا نستطيع أن نستخدم هذه التفعيلة في أكثر من بحر.

٦-عندما ينظم الشعراء الكبار قصائدهم على مخلّع البسيط، لا نجد تداخلاً مع غيره من الابحر إلا أنهم عندما ينظمون قصائدهم على هذا الضرب من الشعر الذي عدّه الدكتور خلوصي من المنسرح الأحذ يحصل هذا الخلط إذ بمجرد أن يصيب تفعيله (مفعولاتُ) الطي وتصبح (مفْعُلات) يتداخل البحران وهذا دليلٌ على أنهم ما كانوا ينظمون هذه القصائد لا على المنسرح ولا على مخلّع البسيط وإنما كانوا يقصدون شيئاً آخر وهو تكرار تفعيله (مستفعلاتن) مرتين في كل شطر لينتج لديهم بحرٌ خفيفٌ يصلح للغناء وقد يصيب هذه التفعيلة غالباً الخبن ونادراً الطي.

والآن سأقطع كلَّ ما دار خلافٌ حوله من (مخلّع البسيط) وبعض أنواع (المنسرح) أو ما تداخل منهما في قصيدة واحدة أو حتى في بيت واحد مستخدما تفعيلة (مُستَفْعلاتن) ومتجنّباً بذلك كلّ افتراضاتِ العروضيين في أصل (مخلّع البسيط) ونْسكتُ الجدل القائم قديماً وحديثاً حول هذه المسألة، ونكون قد حصلنا على بحر جديد سهل التناول يصلح للغناء، ولأغراض شعرية حياتية وسأبدأ بقصيدة (الرصافي).

القصيدة أدرجها الدكتور خلوصي ضمن المنسرح وتابعه آخرون وخالفه غيرهم وهي تقطّع على الوجه الآتي:

سمعتُ شعراً للعندليبِ	تلاهُ فوق الغصنِ الرطيبِ
مُتَفْعلاتن مُسْتَفعلاتن	مُتَفْعلاتن مُسْتفْعلاتن

إذ قال نفسي نفسٌ رفيعة	لم تهوَ إلا حسنَ الطبيعة
مُسْتَفْعلاتن مُسْتَفْعلاتن	مُسْتَفْعلاتن مُسْتَفْعلاتن

وهكذا إلى آخر بيت من القصيدة، وسنرى أنَّ زحاف (الخبن) سيلحقها سواء في حشو البيت أو في أعاريضه وأضربه (وهو غير ملزم)... وإذا لم نقطّع القصيدة على هذا الوجه فكيف سنقطع الابيات والاشطر الآتية من القصيدة نفسها؟ مثل الشطر الثاني من البيت الرابع.

فالعيش عندي فوق الغصنِ (لا في قصور ولا حصونِ)

أعلى اساس أنها من المنسرح الذي لحقته علة (الحذذ) على الوجه الآتي:

لا في قصو رٍ ولا حُصونِ

مُسْتَفْعلن مَفْعُلات | فِعْ لن أي (مُستَفْ)

أم نقطعه على أنّه من (مخلّع البسيط)

لا في قصو رٍ ولا | حصونِ

مستفعلن فاعلن | فعولن

في حين أنَّ الحلّ متيسِّرٌ لدينا على الوجه الذي اقترحناه.

لا في قصورٍ ولا حصونِ (البحر المقترح)

مُسْتَفْعلاتن مُتَفْعِلاتن (مخبون)

والشيء نفسه يتكرر مع شطري البيت الخامس

أطيرُ فيها لفرط وجدي من غصنِ لغصنِ وردِ

سأقطعه على البحر المنسرح وعلى مخلّع البسيط وعلى الوجه الذي اقترحه زيادةً في الفائدة

أطير فيها لفرطِ وجدي من غصنِ ور دٍ لغصن وردِ (منسرح)

مُتَفْعِلن مَفْعُلاتُ فع لن مستفعلن مَفْعُلاتُ فع لن

أطير فيها لفر طِ وجدي | من غصنٍ ور دٍ لغصنِ وردِ (مخلّع البسيط)

متفعلن فاعل | فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

وأتسأءل أيصحّ هذا أم الوجه الصحيح أن نقطعه على الوجه الذي اقترحناه

أطيرُ فيها لفرط وجدي من غصن وردٍ لغصنِ وردِ

مُتَفْعِلاتن مُتَفعْلاتن مُسْتَفْعلاتن مُتَفْعِلاتُنْ

مخبونة مخبونة صحيحة مخبونة

ويصدق هذا على الشطر الاول من البيت التاسع

فكم زهور لما أفوه أصعتَ وقا لت لا فضّ فوه

متفعلن فاعلن | فعولن مستفعلن مفعولاتُ مستفْ

يلاحظ أن الشطر الثاني لا يقطع إلا على أساس أنه من (المنسرح الأحذ) كما يرى الدكتور صفاء خلوصي في حين أنّ الشطر الأول يمكن أن يقطع على أنّه من (مخلّع البسيط)، ويمكن ان يقطع كذلك على أنّه من المنسرح الأحذ.

فكم زهور لما أ فوه
متفعلن مفعولات مستف (منسرح أحذ)

في حين لو قطعنا البيت بأكمله على أساس تكرار تفعيلة (مُسْتَفْعلاتن) مَرتين في كل شطر لتخلصنا من هذا التداخل.

فكم زهور لما أفوه أصغت وقالت لا فُضّ فوه
مُتَفعلاتن مُتَفعلاتن مستفعلاتن مستفعلاتن
مخبونة مخبونة صحيحة صحيحة

ويمكننا على هذا التقطيع أن نلاحظ انسجام اللغة مع العروض.

وهذا البيت العاشر يمكن تقطيعه على اوجه متعددة كذلك:

يا قوم إنْنِي خلقت حُرّاً لم أرض إلْـلَا الفضا مقرّا.
مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن (مخلّع البسيط)

يا قوم إنْنِي خلقتُ حُرّاً لم أرض إلْـلِا الفضا مقرّا.
مستفعلن مفعولات مستف مستفعلن مَفعلات مستف (منسرح أحذ)

أمّا إذا قطّعناه على الوجه الذي اقترحناه من تكرار تفعيلة (مستفعلاتن) فسيتلاشى هذا التداخل:

يا قوم إني خلقتُ حُرّاً لم أرض إلا الفضا مقرّا.
مستفعلاتن متفعلاتن مستفعلاتن متفعلاتن
مخبونة مخبونة

وهذا البيت الآخير

وإن ارد تم أن تنطلقوني فأطلقو ني فأطلقوني
مقفعلن مفعولات مستف متفعلن مفعلات مستف

لاحظوا الشطر الأول لا يقطع إلا على (المنسرح الأحذ) في حين الشطر الثاني يمكن أنْ يُقطّع على أساس أنه من (مخلّع البسيط)

فأطلقو ني فأطلقوني
متفعلن فاعلن فعولن

في حين يندرج الشطران على نسق واحد ونحن نقطعه على الوجه الذي اقترحناه

وإن اردتم أن تنطقوني فأطلقوني فأطلقوني
مُتَفْعِلاتن مستفعلاتن مُتَفْعِلاتن متفعلاتن

وحتى لا أبقى محكوماً بقصيدة الرصافي سأعود الى ما نظمه الشعراء على هذا الوزن مِمّا أعتقدوا أنه من المنسرح أو ما اعتقدوا انه من مخلّع البسيط أو ما تداخل في تقطيعه بحران المنسرح والمخلّع.

أعود الى قصيدة (ابن المعتز) التي ذكرتها أنفاً التي كان الرصافي قد نظم قصيدته على وزنها وسنرى أننا يمكننا أن نقطّعها كذلك على الأوجه التي قطّعنا به قصيدة الرصافي

الموتُ مُرْ رٌ والعيشُ هَمّ وأيّ هذين لا أَ ذُمّ
مستفعلن مفعولات مستف متفعلن مَفْعُلات مستف

الشطر الأول ورد على (المنسرح الأحذ) كما يعتقد البعض، أمّا الشطر الثاني فيمكننا أن نقطّعه على (مخلّع البسيط) كذلك.

وأيّ هذين لا أَذُمّ
متفعلن فاعلن فعولن

وعلى الوجه الذي اقترحناه

الموتُ مُرٌّ والعيشُ هَمّ وأي هذين لا أَذُمّ
مُسْتَفْعِلاتن مُسْتَفْعلاتن متفعلاتن مُتَفْعلاتن

وكذلك البيت الذي يليه

أهلك نفسي متى تناجي لها ورا ء الغيو ب رجم
مستعلن فاعلن فعولن مُتفعلن فاعلن فعولن (مخلّع البسيط)

أهلك نفسي متى تناجي لها ورا ء الغيوب رجم
مُستعلن مُفعُلات مستف مُتفعلن مَفعُلات مستف (منسرح أحذ)

وعلى الوجه المقترح:

أهلك نفسي متى تناجي لها وراء الغيوب رجم
مستعلاتن مُتَفْعلاتن متفعلاتن مُتفعلاتن (البحر المقترح)
مطوية مخبونة مخبونة مخبون

أثقل رحلي من كلِّ وادٍ خوف المنا يا والارض رسم
مُستعلن مفعولات مستف مستفعلن فعولاتُ مستف (المنسرح الأحذ)

يلاحظ أنّ الشطرين من (المنسرح الأحذ) ولا يمكن تقطيعهما على مخلع البسيط لأننا سنواجه وجود تفعيلة (مستفعل) في الحشو بدلاً من (فاعلن).

ويمكننا بانسيابية لغوية وعروضية واضحة أن نقطعه على وفق البحر الجديد الذي ندعو إليه وعلى الوجه الآتي:

أثقل رحلي من كل وادٍ خوف المنايا والارض رسم
مُستعلاتن مستفعلاتن مُستفعلاتن مُستفعلاتن

وقد تعجّبت إذ د هاني عيش وعندي بالموتِ علمُ
متفعلن مَفْعلاتُ مستف مُستفعلن مفعولاتُ مستف (المنسرح الأحذ)

يلاحظ أنّ الشطر الأول يمكن تقطيعه على وفق (مخلع البسيط) كذلك

وقد تعجْـجَبت إذ دهاني

متفعلن فاعلن فعولن

في حين لا يصح هذا مع الشطر الثاني وسنقطعه على الوجه المقترح ونحن مطمئنون

وقد تعجبت إذ دهاني عيش وعندي بالموتِ علمُ

مُتفعلاتن متفعلاتن مستفعلاتن مستفعلاني

مخبونة مخبونة

والروح مستوفزٌ بجسمي له على الانتقال عزم

مستفعلن مفعلات مستف متفعلن مفعلات مستف

البيت بشطريه من (المنسرح الأحذ) ويمكن أن يُعزى الى (مخلّع البسيط) كذلك.

والروح مستوفزٌ بجسمي له على الانتقا ل عزم

مستفعلن فاعلن فعولن متفعلن فاعلن فعولن

في حين سيتلاشى هذا التداخل في الابحر اذا قطعناه على البحر الجديد المقترح

والروح مستو فزٌ بجسمي له على الانتقال عزم

مستفعلاتن متفعلاتن متفعلاتن متفعلاتن

فهل يقبل عقلاً أن الشاعر (ابن المعتز) ما كان يُدرك هذا؟ وهل يقبل عقلا أن ينظم شعراً يمكن أن يجري عروضه على بحرين؟ من المؤكد أنّ الشاعر كان يرمي الى شيء آخر... وحتى أزيل الشك سأضرب لهذا الضرب من النظم مثالاً آخر لشاعر استشهدنا بشعره سابقاً (مصطفى خلفي) على أن هذا الضرب من النظم موجود قبل الرصافي وقطعتها على أنها من المنسرح الأحذ والآن سأقطعها على الوجه الذي ندعو إليه.

لو كنت تدري ما الحب يفعل بالوصل يوماً ما كنت تبخل

مستفعلاتن مستفعلاتن مستفعلاتن مستفعلاتن

ظبي كحيل خلو المحيا الغصن منه إن مات يخجل

مستفعلاتن مستفعلاتن مستفعلاتن مستفعلاتن

يا من هواه أضنى فؤادي كالبدر أنتَ بل أنتَ أجمل

مستفعلاتن مستفعلاتن مستفعلاتُ مستفعلاتن

ولو لاحظنا الشطر الثاني من البيت الأخير

(كالبدر أنتَ بل أنت أجمل) لوجدناه لا يقطع على أنه من المنسرح الأحذ فلا تأتي تفعيلة (مفعولات) في الحشو (مَعُولات) إذ لا يدخلها الخبن.

كالبدر أنـتَ بل أنت أجمل

مستفعلن معولات مستف

ولا يقطع على مخلع البسيط

كالبدر أنت بل أنت أجمل

مستفعلن فعولن | فعولن

لا تقع (فعولن) في الحشو مكان فاعلن. فليس أمامنا إلا أن نقطعها على أساس تكرار تفعيلة (مستفعلاتن) مكرر مرّتين في كل شطر... صحيح وجدنا التفعيلة الأولى أصبحت (مستفعلاتُ) وهذا ممكن عروضياً فاذا مَدَّ المنشدُ الحركة استقام الوزن وانساب اللحن. هذا اذا علمنا أنّ هذا الضرب من النظم وجد للغناء وورد في الموشحات كما أشرنا إلى ذلك عندما وثقنا القصيدة.

سأكتفي بهذا القدر من الأمثلة فقد جليت المسألة بطريقة لا أظن أنَّ الشك سيرقى إليها. فقد برهنت عروضياً على هشاشة الاعتقاد بوجود ضرب من البحر البسيط يدعى (مخلع البسيط)، وعلى عدم علمية إلحاق ضرب جديد بالبحر المنسرح وهو (المنسرح الأحذ) وبينت عمليا أنّ هناك أبياتاً يمكن عدها من مخلع البسيط ويمكن عدها من المنسرح الأحذ، وما نتج عن ذلك من خلافات بين العروضيين في نسبة بعض القصائد لهذا الوزن أو ذاك، ووجدت لكل هذه المعضلات القديمة –الحديثة– حلاً باستخدام تفعيلة (مستفعلاتن) لينتج عندنا بحر يضمُ كل هذا الشتات ويقضي على كل الخلافات وقبل أن أقفل الباب بانتظار آراء الباحثين في الذي عرضته سأبرهن على صحة ما ذهبت إليه بطريقة لغوية هذه المرة، أقول: لو دققنا في لغة هذه القصائد وفتَّشنا في مكنونات عقل الشعراء، والنغمة التي كانت تحكمهم وهم ينظمون قصائدهم لرأيناها لا تقبل أن تقطع الا على اساس جملتين متشابهتين وزناً ومستقلتين معنى. لنتأمل هذه الابيات للرصافي.

(سمعت شعراً) (للعندليب) (تلاه فوق) (الغصن الرطيب)

(إذ قال نفسي) (نفس رفيعة) (لم تهو الا) (حسن الطبيعة)

(فالعيش عندي) (فوق الغصون) (لا في قصور) (ولا حصون)

ولو تتبعنا القصيدة لرأينا لغتها تجري مقسمة على شكل تقترب كل جملة شعرية من معنى مستقل فجملة (سمعت شعراً) فعلية تتكون من فعل وفاعل ومفعول به، وتكونِ من الجانب النغمي وحدة قياسية تتمثل بتفعيلة مستقلة أرادها الشاعر أن تكون (مستفعلاتن) وبتكرارها يحدث وزن راقص يتلائم وروح الطفولة وبهجتها ثم يُكمل (للعندليب) شبه جملة متعلقة بالفعل الذي سبقها (سمعت) وكذلك الجمل الأخرى التي تكونِ وحدات موسيقية مستقلة هكذا أرادها الشاعر ولم يكن في ذهنه أن يكتب قصيدته على الوجه الآتي:

سمعت شعراً للعند ليبتلاه فو ق الغصن الرَّ طيب

متفعلن مفعولات | مستف متفعلن مفعولات مستف

وعلى هذا النسق تجري أغلب أبيات القصيدة ، وحتى لا نبقى نجول في فلك قصيدة كُتبتْ للأطفال فهذه أبيات تمثّل بها الشيخ الحنفي وسواه على أنها من المنسرح الأحذ

(صمّت وعيّت) (فلا خطاب) (ولا كتاب) (ولا رسول)

(فلو تراني) (أحنى عمودي) (جور زماني) (ولؤم دهري)

(أثقل رجلي) (من كل واد) (خوف المنايا) (والارض رسم)

(ظبي كحيل) (حلو المحيا) (الغصن منه) (إن مات يخجل)

فلو تأملنا في هذه الجمل لوجدناها منسجمة معنى وعروضاً، ولما خامرنا شك أنَّ الشعراء في هذه القصائد كانوا يستخدمون تفعيلة بعينها (مستفعلاتن) وبتكرارها يحصلون على بحر خفيف راقص يصلح للغناء. بمعنى أنّ كلّ ما اعتقده البعض من أنّ هناك ضرباً من المنسرح يسمى (الأحذ) مجرد وهم فعلة (الحذذ) أي اسقاط الوتد المجموع لا تكون الا في البحر الكامل أي (مُتَفَاعلن) فتصبح (مُتَفَا) ولا تَصحُ هذه العلة مع تفعيلة (مُسْتَفْعِلُن) لتصبح (مستف) كما اعتقد ذلك الدكتور صفاء خلوصي.

ويدخل في كنف هذا البحر الجديد ما اعتقد العروضيون أنه (مخلّع البسيط) إذ ليس هناك سند علمي يجعلنا نقبل بالتغييرات المتعددة التي طرأت على (البحر البسيط) لينتج عندنا شكل من النظم قالوا عنه (مخلّع) أي قد خلع من البسيط، وهذه التفعيلة (مستفعلاتن) يلحقها احياناً الخبن فتصبح (مُتَفْعلاتن) ونادراً (الطي) فتصبح (مُسْتَعِلاتن) وهما زحافان غير ملزمين.

ولم يبقَ أمامي إلا أن أقترح لهذه البحر الجديد اسماً، وأسميته (البحر الجامع) فقد جمع أشتاتاً من النظم تحت لوائه. أو أي تسمية أخرى تكون دلالتها أقرب لهذا اللون الشعري الجديد.

الهوامش

(١) ينظر الكافي في العروض والقوافي/ ٧١.

(٢) ينظر الاقناع /١٦.

(٣) ينظر كتاب العين، مادة /خبن. ينظر كتاب العروض للزجاج /٣٠.

(٤) العمدة: ٢٣٨/٢ (كل ما حذف منه وتد مجموع فهو أحذ).

(٥) ديوان ابن المعتز/٤١٤.

(٦) الموشحات الاندلسية/ سلسلة عالم المعرفة، العدد (٣١) / ١٥٠.

(٧) المصدر نفسه /١٥٠.

(٨) الاقناع/ ١٦ (القطوع ما قُطع وَتدُه بسقوط الساكن وسكون المتحرك).

(٩) ينظر: فن التقطيع الشعري والقافية/ ١٥٢.

(١٠) ديوان الرصافي/ ٣٥٩.

(١١) ينظر: /٤٨٢.

(١٢) ينظر: العروض تهذيبه وإعادة تدوينه) هامش الصفحة/ ٤٧٢.

(١٣) ديوان أبي العتاهية: ١٩٨-١٩٩.

(١٤) ما وجدت الدكتور خلوصي في كتابه (فن التقطيع الشعري والقافية) نسب القصيدة لهذا البحر... بل على العكس من ذلك وجدته ينسب قصيدة أبي العتاهية التي مطلعها (لا عُذر لي قد أتى المشيب) وهي بوزن (الله أعلى يداً وأكبر) لمخلّع البسيط. ينظر (فن التقطيع الشعري والقافية)/١٥٢.

(١٥) ينظر: موسيقى الشعر: ٩٦.

(١٦) شرح تحفة الخليل: ٢٤٠.

(١٧) جاء في كتاب العروض لابن جني وهو يتحدّث عن البحر البسيط/٧٤ "والضرب الثالث مجزوءة مقطوعة، ووزنها (مَفْعُوْلن) ولها ضرب واحد مثلها:

ما هيّج الشّوق مِن أطلال أضحتْ قفازاَ كوحي الواحي

مستفعلن فاعلن مستفعل مستفعلن فاعلن مستفعل

فهو يراه من مجزوء البسيط...

وجاء في كتاب (فن التقطيع الشعري والقافية)/٧٢ البيت الآتي على أنه من مجزوء البسيط:

وكلّ ذي إبلٍ موروثُ وكلّ ذي سلبٍ مسلوب

مُتَفْعلن فعلن مُستفعل مُتَفْعل فعلن مُسْتَفْعِلْ

ينظر: العروض والقافية، د.عبدالعزيز عتيق/٤٨.

(١٨) العروض تهذيبه وإعادة تدوينه/ ٤٧٢.

(١٩) كتاب العين مادة (رفل) "المرفّل من أجزاء العروض: ما زيدَ في آخر الجزء سبب آخر فيصير (مُتَفَاعلاتن) مكان (مُتَفَاعلن) ولا يكون الا في الكامل. ينظر المخصص لأبن سيده/ ٢٥٩.

(٢٠) أهدي سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية/٨.

ينظر: اللباب في العروض والقافية/٩٩.

(٢١) ينظر: فن التقطيع الشعري والقافية/٧١.

(٢٢) الاقناع في العروض وتخريج القوافي/١٧ "نسبه صاحب الارشاد الشافي الى المرقش.

(٢٣) ينظر: ١٧٨.
(٢٤) العمدة: ٢/٢٣٩ "ما أسكن ثانية المتحرك فهو مضمر.
(٢٥) كتاب العين مادة (ضَمَرَ).
(٢٦) ديوان أبي فراس الحمداني: ٢/٣٢٨.
(٢٧) شوقيات/ المجلد الأول/ ١٤٢.
(٢٨) ينظر موسيقى الشعر/ ١٣٧-١٣٩.

Qayimat almasadir

al'iirshad alshshafi ealaa matn alkafi fi eilmiin aleurud walqawafii , li'abii aleabbas ahmid bin shueayb alqanaani (858 ha) , alsyd muhamad aldamnhuri , t 2 , mutbaeat albabii alhulbii wa'awladaha-aliqahirat , 1957.

2-al'iiqnae fi aleurud takhayl alqawafiu , alssahib 'abu alqasim , 'iismaeil bin eibad (385 h) , tahqiq alshaykh muhamad hasan al yasin , mutabaeat almearf-bghdad , 1960 m.

3-'ahda sabil 'iilaa eilmi alkhalil aleurud walqafiat , al'ustadh mahmud mustafaa , t 2 , mabtieat mustafaa albabii alhulabii wa'awladah-msir , 1945.

4-diwan abn almuetazi , dar sadir liltabaeat walnashr-birut , dar aleawdat , 1986.

5-diwan 'abi faras alhmdany , euny bijameih sami aldahan-byrwt , 1363 ha-1944 m , almaehad alfaransiu bidamshq.

6-diwan 'abi aleitahiat , bayrut , 1406 ha-1986m.

7-diwan maeruf alrasafi , murajaeat mustafaa alghalayini , muasasatan hindawiun liltelym-alqahrt , 2012 m.

8-sharh tuhfat alkhalil fi aleurud walqafiat , eabdalhmid alrady , mutbaeat aleany-bighdad , 1388 ha-1986m.

9-alshawqiat , shaear almarhum 'ahmad shawqi , dar aleawdat-birut , 1986.

10-aleurud tahdhibah wa'iieadat tadwinih , sanfih alshaykh jalal alhanafi , mutbaeat aleani , 1398 ha-1978m.

11-elam aleurud walqafiat , d.ebdalezyz eatiq , dar alnahdat alearabiat , -byrwt , 1407 ha-1989m.

12-aleumdat fi muhasin alshier wa'adabah , 'abu ealia alhasan bin rashiq alqirwanii , 256 h , tahqiqa:an muhamad eabdalqadir 'ahmad eata , t 1 , dar alkutub aleilmit-birut -2000.

13-fin altaqtie alshaeriu walqafiat , talif alduktur safa' khulusiin , t 3 , munqahat wamzidt-byrwt , 1966 m.

14-alkafi fi aleurud walqawafii , lilkhatib altabrizii , thqyq: alhisanii hasan eabdallah , nashr maktabat albabii alhalby-msir , 1955.
15-kitab aleurud , 'abu 'iishaq alzjaj (311 ha) , thqyq: sulayman 'ahmad 'abu stt , manshur ealaa al'antarint.
16-kitab aleurud 'abu alfath bin jiniy , tahqiq wataqdim 'ahmad fawzi alhid , dar alqilam lilnashr , t 2 , 1989 m.
17-kitab aleayn , alkhalil bin 'ahmad alfarahidia , thqyq: eabdalhamid handawy , dar alkutub aleilmiat , t 1 , 1424 ha-2003m.
18-allibab fi aleurud walqafiat , alsyd shahin , aldaar alqawmit-alqahrt alhadithat , 1965 m.
19-almukhasas 'abu alhasan eali bin 'iismaeil alandilsii almaeruf biaibn saydih (458 h) , dar alfikr bayrut , 1978
20-mwsyqa alshier , d.'iibrahim 'unis , mutbaeat lajnat albayan alearabii , t 2 , 1952 m.
21-almushahat al'andilsiat , silsilat ealam almaerifat , aleadad 31 , alssadirat fi yuniu 1980 ,